

## الفتح المبين في مدح الأمين "عائشة الباعونية"

### التعريف بالشاعرة:

عائشة الباعونية، شاعرة، وأديبة، وفقهية، نسبتها إلى بائعون من قرى عجلون في الأردن، ومولدها ووفاتها في دمشق. اطلعت على كتب الفقه واللغة العربية، وتعلمت على يد أشهر علماء دمشق، فأخذت عنهم الفقه والنحو والعروض، واشتهرت بالبديعية، وهي قصيدة في مدح النبي.

منشآت سفر البريق العليوية

### ملخص النص:

تمثل هذه القصيدة نموذجاً لشعر المديح النبوي، وهو نوع شعري اشتهر به عدد من الشعراء كالبوصيري وأحمد شوقي، وعائشة الباعونية، فخصصوا جانباً من أشعارهم ليكون متمركزاً حول موضوع رئيس هو مدح النبي، وذكر أخلاقه وصفاته.

منشآت سفر البريق العليوية

ويسعى شعراء المديح النبوي من خلال قصائدهم إلى إبراز جمال شخصية النبي، وسمو أخلاقه، معبرين عن مشاعرهم الشخصية اتجاه النبي، مما يضيف طابعاً إنسانياً على النص.

وتكشف الشاعرة في هذه القصيدة عن شوقها إلى المدينة النبوية التي سكنها النبي ﷺ ودُفن فيها، متناولة الصفات الخلقية والخلقية له، معرجة على بعض الحوادث المفصلية التي مر بها في حياته.

منشآت سفر البريق العليوية

### ◆ شرح الأبيات:

1. في حُسْنِ مَطْلَعِ أَقْمَارِ بَدِي سَلَمٍ
2. يَا سَعْدُ إِنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ كَاطِمَةَ
3. فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى

سلم: وادٍ في الحجاز

كَاطِمَةُ: مكان في المدينة أو في الحجاز.

سَلَع: جبل في المدينة المنورة.

زُمْرَة العشاق: جماعة المحبين، وهنا تشير إلى عشاق النبي ﷺ.

كَالْعَلَم: الشخص المشهور البارز، أي أنها معروفة في حبا للنبي ﷺ.

طالعين: ظاهرين ومشهورين بالفضل والهدى.

حيهم: المقصود أهل المدينة النبوية.

منسوخ سفر البرية الطليحة

ما مضمون البيت الأول

في حُسْنِ مَطْلَعِ أَقْمَارِ بَدِي سَلَمٍ      أصبحتُ في زُمْرَةِ الْعَشَاقِ كَالْعَلَمِ.

تصف الشاعرة المدينة المنورة بأنها موطن الأنوار والهدى، حيث طلعت شمس النبوة، وتعلن أنها من عشاق النبي ﷺ، وأن حبا له مشهور بين الناس.

كيف تعبر عن شوقها في البيت الثاني؟

يَا سَعْدُ إِنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ كَاظِمَةً      وَجِئْتَ سَلَمًا فَسَلِّ عَنْ أَهْلِهَا الْقَدَمِ

توجه الخطاب إلى "سعد"، طالبة منه أن يسأل عن المدينة وأهلها الصالحين الذين عاشوا فيها منذ عهد النبي ﷺ.

منسوخ سفر البرية الطليحة

ماذا تمثل "الأقمار" في البيت الثالث؟

فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى      طَوِيلِ حَيْهَمٍ وَأَنْزَلَ بِحَيْهَمِ

تشير إلى الصحابة الكرام الذين استضاءوا بنور النبي وانتشر فضلهم في المدينة.

ما الرسالة التي تحملها هذه الأبيات؟

1 - تعبر عن الشوق العميق للمدينة المنورة،

2- وذكر فضل النبي ﷺ وأصحابه،

3- وتمجيد الأخلاق الكريمة التي أضاءت بها تلك البقاع المباركة

منسوخ سفر البرية الطليحة

4. أَحِبَّةٌ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَهَى أَمَلِي      وَإِنْ هُمْ بِالْثَنَائِي أَوْجَبُوا أَلْمِي

5. قِيلَ اسْأَلْهُمْ قُلْتُ إِنْ هَبَّتْ صَبَا سَحْرًا      وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ تَمَّا سَلَخَ شَهْرِهِمْ

6. مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الْأَشْجَانِ فِي وَلَهِي      بَلْ عَنِ سَلْوِي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لِرْمِي

7. أَحِبَّةٌ مَا لِقَلْبِي غَيْرُهُمْ أَرَبِّ      وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرِبُو مِنْ الْقَدَمِ

الثنائي: البعد. تما: مكتملا. سلخ: أخزه. الأشجان: الأحران.

سلوى: من سلا، ومعناه نسي وطابت نفسه.

لِزْمِي: صار واجبًا على الالتزام

به. أَرَبٍ: مطلب.

أَحَبَّة: المحبوبون، والمقصود هنا النبي ﷺ وأصحابه.

الصَّبَا: ريح شرقية لطيفة، ترمز إلى الشوق والذكريات.

وَأَلْهِي: شدة الحب والهيام. يربو: يزداد وينمو. القَدَم: منذ الأزل.

من تصريفات صقر البريد الطليعة

ماذا تعبر الشاعرة في البيت الرابع؟4

. أَحِبَّةٌ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَهَى أَمَلِي وَإِنْ هُمْ بِالنِّثْنَانِي أَوْجَبُوا أَلْمِي

تعبر عن حبها الشديد للنبي ﷺ وأصحابه، مؤكدة أن فراقهم سبب ألمها، لكنها لا تزال تتمنى لقياهم.

ما دلالة "الصَّبَا" و"البدر التمام" في البيت الخامس؟

. قِيلَ اسْتَلْهُمُ قُلْتُ إِنَّ هَبَّتْ صَبَا سَحْرًا وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ تَمًّا سَلَخَ شَهْرَهُم

الصَّبَا رمز لرياح تحمل الذكريات العطرة من المدينة، والبدر التمام يرمز إلى كمال نور النبي ﷺ، أي أنها لن تنسى حبهم كما لا ينسى ضوء القمر عند اكتماله.

لماذا ترفض الشاعرة نسيان حبها في البيت السادس؟6

. مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الْأَشْجَانِ فِي وَأَلْهِي بَلْ عَنِ سُلُوبِي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لِيْزْمِي

توضح أن مشاعرهما تجاه النبي ﷺ ثابتة، وأنها تبتعد عن النسيان بدلاً من أن تبتعد عن الشوق.

من تصريفات صقر البريد الطليعة

ما مضمون البيت السابع؟

أَحِبَّةٌ مَا لِقَلْبِي غَيْرُهُمْ أَرَبٍ وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرْبُو مِنْ الْقَدَمِ

تؤكد أن قلبها لا يريد غير حب النبي ﷺ، وأن هذا الحب متجذر فيها منذ القدم ولا يزيده الزمن إلا قوة.

8 . مَا بَهَجَةَ الشَّمْسُ فِي الْأَفَاقِ مُسْفِرَةً يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنْ لَأَلَاءِ حُسْنِهِمْ

و. لَهُمْ شَمَائِلٌ بِالإِحْسَانِ قَدْ شَمَلَتْ وَعَلِمْتَ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

10 . مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ابْنُ الدَّبِيحِ أَبُو الرَّءِ هَرَاءِ جَدِّ أَمِيرِي فَتِيَّةَ الْكَرَمِ

11 . الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى الْمَخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ النَّوْحِ وَالْقَلَمِ

شَمَائِلُ: أخلاق المرتضى: الذي نال الرضا والقبول، وهو ضدُّ

السُّخْطِ.

المجتبى: الذي تم اختياره واصطفاه.

لألاء: إشراق شديد، ويشير إلى نور النبي ﷺ.

شَمائل: الصفات والأخلاق.

منمراة صقر الجريد الصليبية

الشيم: الطباع الكريمة.

المُصنَّفى: المختار من الله، وهو لقب للنبي ﷺ.

الذبيح: إسماعيل عليه السلام، إشارة إلى نسب النبي ﷺ.

أبو الزهراء: كنية النبي ﷺ نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

اللوح والقلم: إشارة إلى تقدير الأمور عند الله قبل الخلق.

كيف تقارن الشاعرة في البيت الثامن بين الشمس والنبي ﷺ؟

. مَا بِهِجَةَ الشَّمْسِ فِي الْأَفَاقِ مُسْفِرَةً يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنَ الْأَلاءِ حُسْنِهِمْ  
ترى أن الشمس في أوج إشراقها لا تقارن بجمال النبي ﷺ ونوره الباهر.

كيف تبين الشاعرة نسب النبي ﷺ في البيت العاشر؟

10. مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ابْنُ الذَّبِيحِ أَبُو الزَّهْرَاءِ جَدُّ أَمِيرِي فِتْيَةِ الْكَرَمِ  
تشير إلى أن النبي ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام (الذبيح)، وهو جد أمير الكرم  
(ربما إشارة إلى الحسن والحسين).

ماذا تؤكد في البيت الحادي عشر؟ 11

11. الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى الْمَخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ  
تؤكد أن الله اختار النبي ﷺ وفضله قبل خلق اللوح والقلم، مما يدل على مكانته  
العظيمة عند الله.

منمراة صقر الجريد الصليبية

ما الفكرة الرئيسية لهذه الأبيات؟

تمجيد النبي ﷺ وإبراز مكانته وجماله ونسبه الشريف، مع التأكيد على كمال أخلاقه  
وعظم اصطفائه من قبل الله.

عَقَلًا وَنَقْلًا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْم

12. حَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبُرْهَانُ مُتَّضِحُ

أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي النَّسَمِ

13. أَسْنَاهُمْ نَسَبًا أَزْكَاهُمْ حَسَبًا

فِي مَدْحِهِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ مِنْ حَكَمِ

14. أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ

نهم: نحتر أو

نرتب: نشك.

البرهان: الدليل.

نشك.

أَسْنَاهُمْ: أَعْلَاهُمْ درجةً.

النَّسَم: مفردها نسمة وهي الرِّيحُ في أولها حيث تقبل بلين قبل أن تشتد.

مُتَّضِح: ظاهر لا لبس فيه. نَقْلًا: أي من خلال النصوص الشرعية (الوحي).

حَسَبًا: الشرف والمجد المكتسب. بَارِي النَّسَم: خالق البشر.

أَعْظَمُ بِهِ: أسلوب تعجّب بمعنى ما أعظم

من تدرية صقر الجريد العليوية

مُحَكَّمُ الْآيَاتِ: الآيات القرآنية الواضحة المحكمة.

كيف تثبت الشاعرة أفضلية النبي ﷺ في البيت الثاني عشر؟ 12  
. خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ . عَقْلًا وَنَقْلًا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَم  
تؤكد أن أدلة نبوته واضحة بالعقل والنقل، فلا مجال للشك في صدقه ورسالته.

ماذا تذكر في البيت الثالث عشر عن نسب النبي ﷺ؟  
13. أَسْنَاهُمْ نَسَبًا أَزْكَاهُمْ حَسَبًا . أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي النَّسَم  
تبين أنه أشرف الناس نسبًا وأزكاهم حسبًا، وأقربهم منزلة عند الله.

كيف تبين عظمة النبي ﷺ في البيت الرابع عشر؟  
14. أَعْظَمُ بِهِ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ . فِي مَدْحِهِ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ مِنْ حِكْمِ  
تشير إلى أن عظمته موثقة في القرآن الكريم، حيث نزلت آيات كثيرة تمدحه وتبرز مكانته.

من تدرية صقر الجريد العليوية

• ما الغرض من هذه الأبيات؟

إثبات نبوة النبي ﷺ بالدليل العقلي والنقلي، والإشادة بمكانته العظيمة ونسبه الشريف، وإظهار تكريمه في القرآن الكريم.

15. دَنَا وَنَالَ فَلَا تَانُ يُشَارِكُهُ . فِيمَا حَوَاةٍ مِنَ التَّخْصِيسِ وَالْكَرَمِ

16. ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْيَلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةٌ . تَسِيرُ تَحْتَ لَوَاهِ يَوْمَ حَشْرِهِمْ

17. جَمَالَ صُورَتِهِ عُنْوَانُ سَيْرَتِهِ . هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأَمَمِ

قَاطِبَةٌ: جميعًا. دَنَا: اقترب. نَالَ: حصل على. التَّخْصِيسِ: تفضيله واختياره.

الْمَجْدِ: الشرف والرفعة. أَهْيَلُ: سكان أو أهل. لَوَاهِ: رايته أو علمه.

يَوْمَ حَشْرِهِمْ: يوم القيامة، يوم جمع الناس للحساب.

جَمَالُ صُورَتِهِ : جمال وجهه وجسده . عُنْوَانُ سِيرَتِهِ : دلالة على أخلاقه وسيرته العطرة.

بَدِيعٌ : مبتكر، رائع، جميل . آيَةُ الْأُمَمِ : معجزة للأمم، أي رمز يعبر عن الكمال والخير.

منهجه صقر الجنيح العليق

ماذا تعبر الشاعرة في البيت الخامس عشر؟

15. دَنَا وَنَالَ فَلَا ثَانَ يُشَارِكُهُ فِيمَا حَوَاةٍ مِنَ التَّخْصِيفِ وَالْكَرَمِ  
تؤكد أن النبي ﷺ قد نال من الله تفضيلاً خاصاً لا يشاركه فيه أحد، فهو الشخص الوحيد الذي حصل على هذا الكرم والاختصاص.

ما الذي تشير إليه الشاعرة في البيت السادس عشر؟

16. ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْيَلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةً تَسِيرُ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ حَشْرِهِمْ  
تُظْهِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ قَائِدُ الْمَجْدِ، وَسَكَانُ الْمَجْدِ (أَيِ الصَّحَابَةِ) يَسِيرُونَ تَحْتَ رَايَتِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَيْثُ يَكُونُ هُوَ قَائِدَهُمْ.

كيف تُظهر الشاعرة جمال النبي ﷺ في البيت السابع عشر؟

17. جَمَالُ صُورَتِهِ عُنْوَانُ سِيرَتِهِ هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأُمَمِ

• تؤكد أن جمال النبي ﷺ ليس فقط في شكله، بل هو جزء من سيرته العطرة، وتعتبر هذا الجمال معجزة للأمم.

منهجه صقر الجنيح العليق

• ما الرسالة التي تحملها هذه الأبيات؟

تمجيد النبي ﷺ في تفضيله الخاص من الله، مع تسليط الضوء على جمالية شخصيته وسيرته التي تعتبر نموذجاً لكل الأمم.